دمية القصر

قلت : اجتمع في هذا البيت عاشِقٌ من الريبةِ تائبٌ ومَعشوقٌ من الرَّقةِ ذائِب . وله من حَمَرية : .

قُمْ إلى الراحِ معَ الصُّبْحِ ... إذا قام المُؤذِّنْ .

وإذا أعلنْ باللّهِ ... قَفُلْ للعُودِ أعلِنْ .

إنْ تُسِئْ يا أيُّها العَبدُ ... فإنَّ اللّه مُحسنْ .

وأنشدني القاضي أبو جعفرٍ البَحّائيُّ الزَّوزَنيُّ Bه قال : أنشدني من قصيدةٍ أوَّلهُا : .

سلا عن بانةَ الطَّلَلَ البَبابا ... بحيث يقابلُ البرقُ الهضابا .

وعيشِ غَضارةٍ لو دام لكن ... تكدَّر ذاك حينَ صَفا وطابا .

ومنها .

ليالي في الخُدورِ مُحجَّباتٌ ... يدعنَ القلبَ مُختبلاً مُصابا .

كَعِينِ سُويقَةِ حَدقاً ولكن ... رأيناها هُنا شُنُبا عِذابا .

وأعطافاً إذا رمنَ انعِطافاً ... أبَتْ أردافُها إلاّ جِذابا .

وأطرافاً يَحارُ الحَليُ فيها ... فليسَ يَكادُ يَضطربُ اضطرابا .

قد قيل في الأطرافِ المنعمِة : إنها تعضُّ لحلي وتُخرسُ وساوسَها . وأما قوله : بَحارُ الحليُ فيها فلم أسمع به إلاّ في شعره وقد أتى ببدعِ المُستعارِ وبكره وهو في غاية الفصاحة ونهايةِ المّلاحة : .

يَطُفنَ بملءِ عَينِ الصبِّ حُسناً ... وإن كانت بمُهجتهِ عَذابا .

وحدَّثني الأديبُ يعقوب بن أحمد النيسابوريُّ C قال : أنشدت بحضرةِ أبي كاملٍ : .

صَهلَ الكُميتُ ... فقلتُ : مالك تَصهلُ .

فغيّرهُ بعضُ الحاضرينَ وقال : .

نَعبَ الغرابُ فقلتُ : مالكَ تَنعبُ .

فأجازهُ أبو كاملٍ بديهةً وقال : .

نَعبَ الغُرابُ فقلتُ : مالكَ تَنعبُ ... أنأَى أليفُكَ أم لِحالٍ تُرهبُ .

أم أنت تُخبرنا بفُرقةِ جيرةٍ ... قد آن في شعبان أن يتشعَّبوا .

عزموا على تركِ النُّفوسِ وراءَهم ... ماء يسيلُ على لظىّ يتلَّهبُ .

عالي بن جبلة الغسّانيُّ .

سمعت الشيخ أبا عامر الجرجانيّ َ يقول : سمعت العميد أبا بكر القُهِستانيّ يقول : كتب إليّ َ عالي بن جبلة هذا في أول ما قدم عليّ َ : .

من بني جفنة َ بنِ عَمرٍو فتىً ... بالبابِ يَبغي إلي العَميدِ الوصُولا .

أغبرٌ قبّحته غبراءُ للريحِ دَويّ فيها وكان جميلاً .

قال : فأذنت له وأكرمن مثواه واغتنمت قراه . والعجيب أنه أحال قبحه على غبراء يسمع فيها دوي الريح واعتذر عنه بما قاساه من أنواع التباريح وإنما أتي من جانب الخلقة حين لفته القابلة في الخرقة .

أبو الحسين علي بن أحمد .

العبشمي العثماني .

حدثني القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي الزوزني قال : كتبَ إليّ َ العبشمي هذا أبياتاً أعتوبةٍ سابقة بيني وبينه وهي : .

يا أبا جَعفرٍ محمدُ يا مَن ... جازَ فينا الفخارَ عَن إسحاقِ .

ذا الخِلالِ المُهذّ َباتِ وذا الطّ َبعِ ... المصفّ َى وذا السّ َجايا العِتاقِ .

والأديبَ الذي بأشعاره الآ ... دابُ مثلُ الغُصونِ في الأوراق .

مُحدقاتٌ بكلّ ِ كإحدا ... قِ جُفونٍ العُيونِ بالأحداق .

لك في النظم والبراعةِ في الآ ... دابِ ذكرٌ قد سار في الآفاقِ .

والذي قد حَكى تَفوّ َه بالإف ... كِ وحقّ ِ المُهيمِنِ الخَلاّق .

فاقبل العُذرَ من أخٍ ذي اعتدادٍ ... بك وافي الذّ ِمامِ والميثاقِ .

واستمعها يا أنفسَ طُرّاً ... كعقودِ الحِسانِ فَوقَ التّ َراقي .

قد أتت وهي كالهديّ ُ تهادى ... في بُرودٍ من المعاني الدّ ِقاق .

وابق للفضلِ والتفضّ ُلِ بدراً ... عاجزاً عن سناهُ حكمُ المحاق .

أبو جوثة .

أحد بني أعمام الأمير قرواش بن المقلد أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجاني قال : أنشدني العميد أبو بكر القهستاني C قال : أنشدني أبو جوثة لنفسه : .

قَومٌ إذا اقتحموا العَجاجَ رأيتهُمْ ... شُمساً وخِلتَ وجوهَهُم أقمارا